من بني كنانة فلواه به اي مطله فجرت بينهما مخاصمة فاقتتل الحيان
وقد ذكر ان عبد الله بن جدعان تحمل ذلك الدين فجاله وكان ذلك سببا
لانقضاء الحرب وقيل لم يقاتل صلى الله عليه وسلم في فجار البراض
وعليه اقتصر في الوفا اي لم يرم فيه باسهم بل قال كنت اناول
على اعمامي اي ارد عليهم نبل عدوهم اذا رموه وقد نفيا
لامخالفة لانه ليس في هذه العبارة انه لم يرم بل فيها انه كان
نبل ويجوز ان يكون اغلب احواله ذلك اي انه كان نبل اي يرد
النبل فلا ينافي انه رمى في بعض الاوقات باسهم اي وفي
كلام بعضهم كان ابو طالب يحضر ايام الفجار اي فجار البراض وكانت
اربعة ايام وكان معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام واذا جا
هزمت قيس ولعل المراد قيس هوازن فلا ينافي ما ياتي من الاقتصار
على هوازن واذا لم يجي هوازن في يوم من تلك الايام هزمت كنانة
فقالوا الا اباتك لا تقتب عنا فتفعل ذكره في الامتاع وذكر فيه انه
صلى الله عليه وسلم طعن ابا براء ملاعب الاسنة في تلك الحروب
اي في بعض تلك الايام وابو براء هذا كان رئيس بني قيس وحامل
رايتهم في تلك الحرب والطعن ظاهر في الرمح محتمل للنبل وظاهر
كلامهم انه صلى الله عليه وسلم لم يقاتل فيه بغير الرمي للاسهم على
تقدير صحة تلك الرواية بذلك ولا يبعد ان يكون رمى ولم يصب
احدا اذ لو اصاب احدا لنقل لانه مما تتوفر الدواعي على نقله
الا ان يقال يجوز ان يكون اصاب مرة لم تذكر فليتامل قال
وسمي الفجار لان الحرب فجرت فيه لانه وقع في الشهر الحرام انتهى
اقول ظاهر من حروب الفجار الاربعة اي التي هي فجار البراض وغيرها
وظاهر كلامهم انه صلى الله عليه وسلم لم يحضر الا في الفجار الرابع

الذي

الذي هو فجار البراض ثم رايت القسطلاني صرح بذلك في الوفا وساذكره
وسيأتي في الباب الذي يلي هذا ان حرب الفجار لم يكن في شهر حرام
وسيأتي في هذا الباب ما يدل على ذلك اي ان القتال في ذلك
لم يكن في الشهر الحرام وانما كان سببه في الشهر الحرام وهو قتل البراض
لعروة الرحال فقد قيل سبب القتال ان عروة الرحال بن عتبة
الحامل المهلهل وكان من امثل هوازن اجار لطيمة للنعمان بن المنذر
ملك الحيرة واللطيمة العير التي تحمل الطيب والبز للتجارة اي فكان
المنذر كان يرسل تلك اللطيمة فتباع في سوق عكاظ ويشتري له
بثمنها ذكر ادم من ادم الطايف ويرسل تلك اللطيمة في جوار رجل
رجل من اشراف العرب فلما جهز اللطيمة كان عنده جماعة من العرب
كان منهم البراض وهو من بني كنانة وعروة الرحال وهو من بني
هوازن فقال البراض انا اجيرها على بني كنانة يعني قومه فقال
له النعمان ما اريد الا من يجيرها على اهل نجد وتهامة فقال له
الرحال انا اجيرها لك فقال له البراض اتجيرها على كنانة
فقال نعم وعلى اهل الشيح والقيصوم ونازل من البراض فخرج عروة
الرحال مسافرا وخرج البراض خلفه يطلب غفلته فلما استغفله
وثب عليه فقتله اي فانه شرب الخمر وغفا القتال فسكر ونام
فجاه البراض واقتطله فقال له الرحال ناشدتك الله لا تقتلني
فانها كانت مني زلة وهفوة فلم يلتفت اليه وقتله وذلك
في الشهر الحرام فاتى ان كنانة وهم بمظاهم هوازن فقال
لكنانة ان البراض قد قتل عروة الرحال وهو في الشهر الحرام
فانطلقوا وهوازن لا تشعر ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فاركبوهم
قبل دخولهم الحرم فامسك عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)